رابط المادة على منصة باحث

تفسير القرآن الكريم

# تفسير سورة طه ٢٤-٥٥ | يوم ٧٢/٣/٣٤٤١ | للشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

---

بسم الله والحمد لله صلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة الكرام سلام الله عليكم ورحمته وبركاته - 00:00:00

وحياكم الله في هذا اللقاء المبارك في هذا اليوم يوم الثلاثاء الموافق للسابع والعشرين من شهر ربيع الاول من عام الف واربع مئة وثلاثة واربعين نجتمع في هذا المقام المبارك ونسأل الله سبحانه وتعالى - 00:00:14

ان يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح وان يستعملنا واياكم في طاعته آآ هذه الايات التي اه نتناولها هذه الليلة نقرأها ونبين معانيها ونتأملها تأملا دقيقا هي ايات من سورة طه - 00:00:29

وفي قصة موسى عليه السلام مرت معنا ايات يعني انتهت بقوله تعالى قال وفتناك فتونا فتناك فتونا يعني ثم قال فلبث سنين في اهل مدينة ثم جئت على قدر يا موسى - 00:00:49

هذا يحكي الله سبحانه وتعالى منته منته ونعمته على موسى قبل ان يكلفه بالرسالة يذكره بهذه النعم العظيمة. التي سبقت نعمة الرسالة والنبوة كما قال سبحانه ولقد مننا عليك مرة اخرى - 00:01:11

اذ اوحينا الى امك ما يوحى فنقضي فيه في التابوت فاقض فيه في اليم فليلقه اليم بالساحل يأخذه عدو لي وعدو له والقيت عليك محبة مني مر معنا معنى والقيت عليك محبة مني يعني صرت محبوبا - 00:01:33

محبوبا بين الناس حتى عدوه وبيت وبيت يعني بيت وقصر الناس عداوة له صار هذا القصر محبا له وزوجة وزوجة يوجد يعني كل عام تقول قرة عين لي ولك هذا كله مثل ما ذكر الله قال والقيت عليك محبة مني حتى قال بعظ المفسرين - 00:01:52

لا يرى احد موسى عليه السلام الا واحبه الا واحبه والقيت عليك محبة مني. ثم قال ولتصنع على عيني اي لتربى في بيت فرعون تحت رعايتي وتحت عنايتي وتحت عيني وحفظي - 00:02:18

ولتصنع على عيني وكان كانت تربيته برعاية من الله وفي بيت فرعون. في بيت فرعون اشد الناس عداوة فمن الله عليه بمنى عظيمة حتى قال يعني ايد تمشي يعني واذكر واذكر - 00:02:36

حين تمشي اختك لما حرم الله على على موسى المراضع بدأوا يأتون بالمرضعات وكل مرضعة لا يقبل ثديها ولا يريد ان ان يشرب حليبها حرم الله عليه حتى تعود الى حتى يعود حتى يعود الى امه. اذ تمشي اختك فتقول هل ادلكم على من يكفله - 00:02:56

رجعناك الى امك لان عينه لم تقر. لم تستطع الهدوء واصبح فؤاد ام موسى فارغا قر عينها ولا تحزن قال وقتلت نفسا خطأ لما استنجد به الاسرائيلي على القبطي آآ وكزا موسى القبطي فسقط على الارض ميتا ولم يرد قتله - 00:03:22

قتلة وقتلا خطأ فتاب الى الله النظام في نفسي فاغفر لي فغفر له. انه هو الغفور الرحيم فنجيناك من الغم اي من شدة الغم الذي اصابه بعد قتله واصبح في المدينة خائفا يترقب - 00:03:49

قال وفتناك فتونا فاصبح في فتنة عظيمة مرت به ومحنة عظيمة حتى انطلق هاربا الى اهل مدين مسافة بعيدة بنفسه ليس معه طعام ولا شراب ولا احد يونس في الطريق - 00:04:07

انطلق مسرعا قال فلبست سنين في اهل مدين جلس عشر سنين هناك وتزوج وعمل اجيرا عند صاحب مدين وصاحب مدين هذا

ليس هو شعيب هذا خطأ خطأ كبير جدا بعض الناس يقول - 00:04:25
انه هذه بنت شعيب وانه ذهب يعمل عند عند شعيب شعيب النبي هذا هذا بعيد شعيب بعيد عن موسى هذا قبر موسى بمسافة بعيدة من الزمان عيب هذا ليس له علاقة علاقة ابدا - 00:04:44
وشعيب هذا اصله اصله عربي عربي ليس له علاقة لكنه وافقت كلمة مدين لان البلدة والمكان يسمى مدينة يعيش في ناس على مر القرون لا يلزم اما ان نقول شعيب هذا خطأ خطأ لا يقال - 00:05:01
هنا ثم جئت على قدر يعني ليس مجيئك صدفة او الغير الغير مرتب له؟ لا بل ان الله ارادك ارادك ان تأتي لهذا المكان يقع ما يقع من اللقاء ونداء الله ومناجاة الله له وتكليفه بالرسالة - 00:05:20
جئت على قدر وعلى مقصد والله قد قدر لك هذا المجيء بان تمر هذا المكان المكان المقدس هو الوادي المقدس طوى ويحصل ما يحصل من تكليفك بالرسالة واصطنعتك لنفسي والله لنفسي يعني هيأه - 00:05:43
هيأه وتعالى من اول الامر بالنعم العظيمة وبما انعم الله عليه حتى وصل الى هذا المقام تهيأ لهذا المقام وهيأ لان يكون رسولا ونبيا لله سبحانه وتعالى ويبلغ فيكلف بهذه الرسالة وهذا البلاغ والقيام بامر الله سبحانه وتعالى - 00:06:06
قال واصطنعتك لنفسي اي هيأتك لان تكون رسولا رسولا مني الى فرعون قال بعدها اذهب انت واخوك لما قال في دعائه واجعل لي وزيرا من اهل هارون اخي قال الله قال هنا استجاب الله دعاءه - 00:06:33
قد قد اوتي قد اوتيت سؤلك يا موسى في اية اخرى في سورة اخرى سورة القصص قال سنشد عضدك بأخيك ونجعل لك ما سلطانا فلا يصلون اليكما انتما ومن اتبعكما الغالبون - 00:06:56
قال سنشد عضدك باخيك يعني انه كلفه بالرسالة وجعل معه اخاه هارون وزيرا ورسولا ونبيا قال اذهب انت واخوك باياتي الايات المعجزات التي منها العصا واليد ونحوها الحجج القوية حتى الحجج - 00:07:16
يعني الحجج الحسية التي هي العصا واليد والحجج المعنوية العلمية التي يحاج بها ونلاحظ كيف حاور وناقش فرعون حتى القمه الحجر حتى اقام عليه الحجة ولم يستطع يرد اعطاه الله الحجة القوية - 00:07:39
قال اذهب انت واخوك باياتي ولا تنيا اي لا تضعف لا تضعفا جميعا لا تني في ذكري ما معناه؟ قال اي لا تضعف عن المداومة على ذكري والاكثار من ذكري. فان ذكر الله من اقوى - 00:07:58
الاسباب للنصر والتمكين واقامة الحجة والمحاورة والنقاش والجدال فان صاحب الذكر دائما قويا صاحب الذكر دائم يكون قويا اي لا تضعفا عن مداومة ذكري اذهب انت واخوك الى فرعون الذي - 00:08:21
قال اذهبا الى فرعون طيب ايها الاخوة يعني ينبغي ان نقف عند قوله تعالى ولا تنيا اي لا تضعف ايها الانسان وايها المؤمن لا يضعف ذكرك لله سبحانه وتعالى. اكثر من ذكر الله. اكثر من ذكر الله. ولذلك - 00:08:45
من اقوى اسباب النصر ذكر الله يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم فئة واثبتوا واذكروا الله كثيرا امر الله سبحانه وتعالى بالذكر كثيرا كثيرا الذكر من اثاره انه انه يعين يعين دائما على نوائب الحق. يعين على حاجات الدنيا - 00:09:02
دائما حتى في في حاجتك في الدنيا في جميع امورك اكثر من ذكر الله فان ذكر الله سبب دائما سبب قوي الاعانة على شؤون الحياة ولا تنيا في ذكره هذه وصية الله - 00:09:24
هذه وصية الله سبحانه وتعالى الى فرعون الى الى موسى الى موسى والى هارون لا يضعف في ذكر الله قال ولا تنيا في ذكري اذهبا الى فرعون انه طغى اذهبا معا جميعا الى فرعون - 00:09:39
انه قد جاوز الحد في الكفر والطغيان والظلم جاوز انه طغى قال فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى قولا له قولا لطيفا جميلا حسنا لان القول يعني القول اللطيف يلين - 00:10:00
سبب لتدين القلب القلب قاسي والنفس قوية واحيانا محمية ايضا لها لها دور عظيم في رد الحق الحظ والكبر والتكبر سبب والكفر والطغيان والظلم كل ذلك سبب في رد الحق فلابد ان يؤخذ مثل هؤلاء بالقول اللطيف - 00:10:22

الطيب القول اللين ولذلك اوصى الله قال فقولوا له قولا لينا لان القول اللين سببه في ان يتذكر تذكر يعني ما هو عليه ويخشى يعني يتذكر الهداية صلاح والاقبال على الله - 00:10:51

يخشى العقوبة ويخشى العقوبة تذكر هذا الامر ابائنا فرعون قال قال هنا واقول له قولا لينا يتذكر ويخشع ما هو القول اللين عرفنا انه القول اللطيف الجميل الحسن لكن ما هو قول القول اللين - 00:11:10

قال الله سبحانه وتعالى في سورة النازعات الى ان واهديك الى ربك فتخشع هل لك الى ان تزكى هل تريد الزكاة وتطهير نفسك واهديك الى ربك اكون سببا في هدايتك الى ربك فتخشع - 00:11:31

هذه هي هذا هو القول اللين الذي ذكره الله في سورة الناجئات هنا لما قال الله لهم اذهبا الى فرعون فقولوا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى وتقوم عليه الحجة - 00:11:51

يقول لولا ارسلت الي رسول فاتبع اياتك تقوم عليه الحجة وقال فماذا قال ماذا قال موسى وهارون؟ قال ربنا ربنا اننا نخاف ان يفرط علينا او اي طناء يفرض علينا ان يعاجلنا بالعقوبة - 00:12:06

هذا هذا سفاك للدماء ويقتل ويبطش متكبر ويدعي انه الرب ويدعوا انه الاله ما علمت لكم من اله غيري وهو كما يقول يقول اليس لي ملك مصر والجنود تحت يده - 00:12:29

وفي العون ذو الاوتاد الذين طغوا في البلاد فاكثروا فيها الفساد ويفرض عليهم يفرض يعاجلهم بالعقوبة اما بالقتل او السجن كما قال هو قال لاجعلنك من المسجونين او ان يطغى يتمرد على الحق ولا يقبله ويرده ويستكبر - 00:12:46

ماذا سنصنع؟ ماذا نخاف من هذا من هذين الامرين؟ اما ان يعاجلنا بالعقوبة او انه يتكبر ويطغى ويرد الحق قال لا تخافون لا تخافوا. قال الله لموسى وهارون لا تخافون - 00:13:07

انني معكما اسمعوا وارى لا يمكن ان ان ان يفرط ولا يمكن ان يتعدى عليكم ولا يمكن ان يعاجلكم بالعقوبة ولا يمكن ان ان يتكبر عليك بالكلام الذي لا يمكن - 00:13:24

الله معهم وفي اية اخرى قال سنشد عضدك بأخيك ونجعل لك ما سلطانا. فلا يصلون اليكما. انتم ومن اتبعكما الغالبون فهل بعد هذه البشارة وهذا وهذا الخبر من الله سبحانه وتعالى - 00:13:39

ان يكون في نفسي في نفسي موسى وهارون او في قلبهما شيء من الخوف شيء من التردد لا ابد لا ويذهبان وهما مطمئنين وهما مطمئنان قال لا تخافا لا تخاف من فرعون ولا من بطش ولا من جنوده - 00:13:57

انني معكما اسمع وارى معك ما هذي معية الله معهم خاصة معية النصر والتأييد والتمكين انني معكم اسمع سلامكما وارى افعالكما فلا يمكن ان ان ان فلا يمكن ان ان يعتدي عليكم - 00:14:20

ولا يمكن بل سأقذف في قلبه الخوف والرعب فلا يمكن ان يعتدي عليكم ولذلك قال اذهبوا اذهبا اليه وقول ان رسول ربك ان رسول من الله لم نأت هكذا عبثا وانما نحن ارسلنا الله رب العالمين - 00:14:41

اليك ان رسول ربه جئناك لتؤمن برب الله وترجع هل لك الى ان تزكى اهديك الى ربك وتخشى. وايضا جئنا لنطلق بني اسرائيل ارسل معنا بني اسرائيل اطلقهم من هذا العذاب والاسر فكهم ليذهبوا الى بلدهم - 00:15:05

من ارسل معنا بني اسرائيل ولا تعذبهم ارسل معنا بني اسرائيل ولا تكلفهم بما لا يطيقون. من الاعمال الشاقة وتعذبهم وتؤذيهم ولا تعذبهم قد جئناك باية يا فرعون جئناك باية من الله - 00:15:28

واتيناك بدلالات ومعجزات من رب العالمين على اننا على اننا قد صدقنا في دعوتنا وجئناك بالحق جئناك بالحق جئناك باية من ربك شوف لاحظ قال من ربك هذا الذي الذي سيأتي بعد قليل يقول يقول فمن ربكم يا موسى - 00:15:45

او يقول وما رب العالمين وهو يدري يعرف بدأ بدأ فرعون بدأ موسى به قال جئناك باية من ربك انت تعرف ربك تعرف ربك وجئناك باية من ربك لنكون سببا في هدايتك - 00:16:07

ونجاتك من النار من الهلاك جئناك باية من ربك والسلام على من اتبع الهدى السلامة والنجاة كلوا من عذاب الله من عذاب الله هذا

يكون لمن اتبع هدى الله اتبعه الى الله. اما من لم يتبع هدى الله - 00:16:24
سلامة عليه ولا نجاة له السلام على من اتبع الهدى ثم بينوا انهم لم يأتوا هكذا ابدا او من او من تلقاء انفسهم وانما هم جاءوا بامر من الله سبحانه وتعالى - 00:16:46
قال ان قد اوحي الينا ان العذاب على من كذب وتولى اسمع يا فرعون ان الله اوحى الينا جاءنا الوحي من السماء وان الله اوحى الينا هذا الامر ما هو ان العذاب - 00:17:02
والعقوبة والعقوبة ستحل يا من كذب الحق وتولى واعرض كذب واعرض عن دعوة الله وكذب برسل الله ان الله سينزل به العقوبة. الام التحذير ترغيب تلاحظ قولا له قولا لينا - 00:17:17
الى ان تزكى واهديك الى ربك فتخشى ثم بدأوا يبدأوا يبدأون معه بالرجاء والترغيب. ثم التحذير والتخويف تخويف ان العذاب على من كذب وتولى جاؤوا من هنا وجاؤوا من هنا لعله يعني - 00:17:37
يشعر بشيء من قبول هذه الدعوة ماذا كان جوابه قال ومن ربكم يا موسى؟ انتم جئتم من ربكم اوحي الينا ان الكبائر من ربكم يا موسى هذا هذا يعني هذا السؤال يعني على وجه على وجه الانكار - 00:17:57
ويعرف ربه لكن يريد ان ينكر ويريد ان يموه ويريد ان ان يشغل الحاضرين ويشغل موسى وهارون باشياء هو يعرف الجواب عليها ولكنه يتجاهل يتجاهل. قال فمن ربكما يا موسى - 00:18:15
من ربكم ويا موسى من هو الذي تقولون انه ارسلكم الي من ربكم يا موسى؟ فرد موسى عليه واقام الحجة عليه بقوة قال ربنا الذي اعطى كل شيء ثم هدى - 00:18:33
رب في اية اخرى قال وما رب العالمين؟ قال موسى ربكم ورب ابائكم الاولين رب العالمين هو ربكم ورب ابائكم الاولين. وهنا يقولون يعني وجه اليه جوابا اخر انظر الى الخلق - 00:18:47
وتأملوا هذا هو رب العالمين. ربنا الذي خلق الخليقة كلها. خلق الخلق كله وخلق الخلائق كلها واعطى كل خلق اعطاه ما يناسبه الذي اعطى كل شيء خلقه ما يليق به - 00:19:05
ما يليق به فتجد من مخلوقات الله الصغير والكبير كل شيء خلقه الله واعطاه واعطاه وهداه لما خلق له هداه لما خلق لك خلق كل شيء ثم هدى يعني خلقه وهداه الى الى ما خلق له. وهداه لما خلق له - 00:19:23
وتجد النمل خلقها الله سبحانه وهداها بطريقتها وصنعها ومعاملتها وعملها وشغلها هكذا والنحل وكل المخلوقات كل المخلوقات خلقها الله وهداها لما خلقت له يعني دبرها الله ووجهها الله لما خلقت له الطيور والزواحف - 00:19:44
ومخلوقات البحار وغيرها كل هذه تعرفوا تعرفوا هذه امم امثالنا تعرف لماذا خلقت وتعرف من خلقها وتعرف وتعرف تبحث عن رزقها وتعرف ما يضرها وتبتعد عنه وتعرف ما ينفعها وتقترب منه وهكذا. تعرف - 00:20:10
اشار كأنه قال انظر انظر الى الكون وانظر الى الى وتأمل هذا الخلق العظيم. الذي خلقه الله واعطاه اعطاه كل شيء خلقه ثم هدى فلما عرف فرعون ولم يستطع الاجابة على هذا الشيء. اجابه بجواب قوي والزمه الحجة. ماذا قال فرعون؟ ترك هذا - 00:20:35
هذا الكلام وانتقل الى كلام اخر لانه يريد ان يموه يريد ان ان يتجاهل ويريد ان يشغل الناس بما لا نفع فيه. فقال فرعون فما بال القرون الاولى فرعون على وجه المغالطة - 00:20:58
وكما قال بعضهم قال على وجه المشاغبة يريد ان يضيع الوقت فما شأن الامم السابقة؟ اين ذهبت وما خبر القرون الماضية سبقونا الى الكفر والانكار. ماذا جرى لهم؟ كلهم كانوا مثلنا واشد - 00:21:14
فما الذي جرى لهم يريد يريد ان يسأل عن الامم الماضية لانه يسمع بها يسمع بها وتأتيه اخبار الامم الماضية فما بال القرون الاولى قال له علمها عند ربي القرون الاولى التي مضت - 00:21:28
في كتاب عند الله سبحانه وتعالى علمها عند ربي الله يعلم تلك القرون فيما فعل الله بها وماذا جرى لها وارسل اليها الرسل واقام عليها الحجة واهلك من من من اراد اهلاكه وانجى من اراد انجاءه كل ذلك في اللوح المحفوظ - 00:21:44

في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى لا يظن ربي في افعاله واحكامه. ولا ينسى شيئا مما علمه سبحانه وتعالى. فنزه الله عز وجل عن الظلال وعن النسيان فهو لا يضل سبحانه وتعالى - 00:22:02

ولا ينسى ربي ولا انساه الذي ثم بدأ استطرد لما رأى انه لا يريد ان يصل الى الحق ولا يريد الحق فيه بيان الادلة الدالة على وحدانية الله وعلى وجوده وعلى قدرته سبحانه وتعالى فقال - 00:22:19

ربنا الذي جعل لكم الارض مهدا هذا هو الله جعل الارض فراش ممهدة. تستطيع ان تمشي عليها وتبني عليها وتزرع عليها وسلك لكم فيها سبلا جعل فيها الطرقات تتنقل من مكان الى مقام - 00:22:38

بسهولة وجعل وسلك فيها سبلا جعل فيها الطرقات الكثير التي تستطيع ان تتنقل من مكان الى اخر قال وانزل من السماء اي المطر انزله من السماء لحكمة وهو قال واخرجنا به اي فاخرج به - 00:22:53

انواع انواعا مختلفة من النباتات واخرجنا به ازواجا النباتي شتى اخرج به هذه الاصناف المختلفة من النباتات المختلفة الكثيرة. انظر الى النباتات والى الاشجار والى وهذه التي الزروع المختلفة الالوان مختلفة الطعم المختلفة المختلفة في ثمارها من اوجدها - 00:23:12

كلها تسقى بماء واحد هل تنكر هذا الشيء؟ هذه ادلة العلماء ادلة مشاهدة ادلة كونية امامك لا ينكر الا شخص يغارض ويتجاهل والا ما في احد ينكر هذه الاشياء قال - 00:23:39

قال كلوا ورأوا انعامكم قولوا ايها الناس من الطيبات مما اخرج الله لكم كلوا من الطيبات من الزروع والثمار وارعوا انعامكم يعني شيء لكم وشيء لانعامكم ان في ذلك لايات - 00:23:56

ايات وليست اية واحدة علامات على قدرة الله وحدانيته واحاطته سبحانه وعلمه وانفراده بالعبادة لمن لمن الايات في اصحاب العقول لذوي العقول اهل العقول هؤلاء هم المستفيدون هم المستفيدون  يعني - 00:24:15

يقول لوحدانيتي وسبحانه وتعالى لاولي النهى اقول النهى من هم؟ هم اصحاب العقول السليمة النيرة العاقلة التي تعرف تدرك ما وتبتعد عما يضرها ثم قال سبحانه وتعالى منها خلقناكم في هذه الارض التي انبت الله فيها ما انبت من النباتات العظيمة - 00:24:40

ذكرهم بخلقهم قال منها خلقناكم ايها الناس خلقكم الله وفيها نعيدكم ان خلقكم الله من هذه من هذه التربة. خلق ادم من تراب من الارض منها خلقناكم وفيها نعيدكم بعد الموت - 00:25:02

لما يموت الانسان يعود الى هذه الارض فيدفن فيها ومنها ما نخرجكم يوم القيامة تارة اخرى اخراج اخر كما اخرجناكم في الاول الامر. خلقناكم من هذه الارض سنخرجكم منها وكيف تنكر اليوم الاخر - 00:25:17

الجزاء والحساب والجنة والنار. وانت تعرف انك خلقت من تراب ثم عشت في هذه الدنيا ثم عدت الى هذا التراب ثم يبعثك الله فعليك ان تؤمن بهذه الايات العظيمة الدالة على قدرة الله على - 00:25:33

لاحظ لاحظ ان الله استدل على قدرته على البعث في امرين الامر الاول اخراج هذه النبات وما احيا الارض بهذه النبات قادر على ان يحييك الامر الثاني كما انه احياك في الاول من تراب خلقك من هذه الارض - 00:25:48

خلقناكم فانه يحييك مرة اخرى من هذه الارض فكيف تنكر البعث وجزاء والجنة والنار الى اخره طيب ايها الاخوة الايات لا زالت لا زالت تسترسل في هذه هذه يعني هذا الحوارات هذا الحوار مع فرعون وهذه هذه واقامة الحجة عليه وما جرى من موسى وهارون معه - 00:26:04

هذه الآيات لا تزال تستطرد معنا لكن لعل ان نقف عند هذا القدر ونكتفي بما ذكرناه وان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل وتوقفنا عند الله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. وعلى اله وصحبه اجمعين. وعلى اله وصحبه اجمعين. وعلى اله وصحبه اجمعين وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:26:29

وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:26:49